

٥/٩ شرح أصول في التفسير لابن عثيمين | الشرح الأول | للشيخ

أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام
الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

مع كتاب اصول التفسير للشيخ محمد بن عثيمين رحمة الله عليه وهذه الكتاب بدأنا في القراءة والتعليق عليه منذ عدة حلقات
والاليوم نواصل ما توقفنا عنده وهذا اليوم هو اليوم الاول من شهر شعبان - [00:00:12](#)

يوم الاحد الاول من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع لقراءة هذا الكتاب والتعليق عليه توقفنا عند قول
المؤلف التفسير وهو القسم الثاني من هذا الكتاب لان هذا الكتاب - [00:00:32](#)

الشيخ رحمة الله عليه قسمه قسمين قسم يتعلق بعلوم القرآن وهو النزول والمكي والمدني واسباب النزول التي مرت مرت معنا في
وجمع القرآن. ومرت معنا كل هذه الان ينتقل الى القسم الثاني وهو التفسير - [00:00:51](#)

نعم من يقرأ؟ تفضل والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا
ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين. برحمتك يا ارحم الراحمين التفسير لغة من الفسر - [00:01:07](#)

وهو الكشف عن المفطى الاصطلاح بيان معاني القرآن الكريم وتعلم التفسير واجب لقوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته
وليتذكر اولوا الالباب لقوله تعالى افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقفالها وجه الدلاله من الاية الاولى ان الله تعالى بين ان الحكمة
من انزل - [00:01:24](#)

في هذا القرآن المبارك ان يتذرب الناس اياته ويتعظوا بما فيها. والتذرب هو التأمل في الالفاظ في الوصول الى معانيها فاذا لم
يكن ذلك فاتت الحكمة من انزل القرآن. وصار مجرد الفاظ لا تأثير لها. ولانه لا يمكن الاتعاظ بما في القرآن بدون فهم معانيه -
[00:01:48](#)

ووجه الدلاله من الايات من الاية الثانية ان الله تعالى وبخ اولئك الذين لا يتذربون القرآن و Ashton الى ان ذلك من الاقفال على قلوبهم
وعدم وصول الخير اليها. وكان سلف الامة على على تلك الطريقة الواجبة يتعلمون - [00:02:10](#)

يتذربون القرآن الفاظه ومعانيه. لأنهم بذلك يتمكنون من العمل بالقرآن على مراد الله به. فان العمل بما لا يعرف معناه غير فقال ابو
عبد الرحمن السلمي حدثنا الذي الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن ابن - [00:02:29](#)

وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا
فتذربونا القرآن والعلم والعمل جميعا. قال شيخ الاسلام ابن تيمية والعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في - [00:02:50](#)

من العلم كالطلب والحساب ولا يستشرحوه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياه
يجب على اهل العلم ان يبيّنوا للناس عن طريق الكتابة او المشافهة لقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيّنوا -
[00:03:10](#)

للناس ولا تكتمون وتبين الكتاب للناس شامل لتبيين الفاظه ومعانيه. فيكون تفسير القرآن مما اخذ الله العهد على اهل
العلم ببيانه. والغرض من تعلم التفسير هو الوصول الى الغايات الحميدۃ. والثمرات الجليلة وهي التصديق - [00:03:30](#)

باخباره والانتفاع بها وتطبيق احكامه على الوجه الذي اراده الله. ليعبد الله بها ليعبد الله على على بصيرة الواجب على المسلم في تفسير القرآن. الواجب على المسلم في تفسير القرآن اي اه ان يشعر نفسه حين يفسر القرآن بانه مترجم عن الله تعالى. شاهد -

00:03:52

بما اراد الله بما اراد من كلامه فيكون معظمها لهذه الشهادة خائفا من ان يقول على الله بلا علم فيقع فيما حرم الله فيخزى بذلك يوم القيمة قال قال الله تعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:04:13

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقال تعالى ويوم القيمة ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. اليك في جهنم للمتكبرين. طيب باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:04:36 اه المؤلف بدأ الان بعلم التفسير واول ما بدأ بين معنا التفسير فقال التفسير في اللغة هو الكشف. فسر تقول فسر عن كمه اي كشف عنه وفسر عن هذا اي عن اي كشفه وبينه - 00:04:53

اللغة لغة اول تفسير في اللغة هنا هو الكشف والبيان ثم بين لك التفسير في الاصطلاح المراد بالتفسير لما يقال هذه هذا كتاب في التفسير وهذا في علم التفسير - 00:05:09

ما المراد به قال التفسير اختصرت العبارة جدا فقال هو بيان معاني القرآن الكريم وهذا يعني تعريف من تعريفات التفسير له عدة تعريفات كثيرة تكلم عنها العلماء وفسروه في تعريف التفسير - 00:05:24

مختصر الشيخ اختصر العبارة جدا فقال هو ان تبين معاني هذه الآيات بعضهم قال لا هو التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم ودلائلها وفاظها وحكمها واحكامها يعني اطال في لكن الشيخ رحمه الله - 00:05:45

فقال هو ان تهيئ التفسير معناه ان تبين لك هذه الآيات ما معناها يعني تعريفهم مختصر قال تعلم التفسير واجب علم التفسير على اقسام ليس كله نوع واحد واحيانا بعض الآيات - 00:06:08

يجب عليك ان تتعلم ما يتعلق بأسمائه وصفاته هذه وافعاله يجب عليك ان تتعلمها هناك بعض التفاسير تتعلق يا حكام القرآن يجب عليك ان تتعلم لان لا يقوم الدين الا بها - 00:06:29

لكن هناك بعض الآيات التي لا يتربّب عليها كبير يعني مثل يعني شيء تتعلق بالشخص ذاته وانما هي مثل قصص القرآن وغيرها لا نقول واجب عليك ان تتعلمها عليها وفهمها وكذا لكن هل اذا لم تفهمها تأثم - 00:06:52

هل انك اذا لم تقرأها يكون يعني عندك او يكون او يخل بشيء من دينك نقول لا هناك آيات كثيرة يتعلق بقصص القرآن ونحوها قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابن ادم او الم تر الذين خرجوا من ديارهم - 00:07:11

مر على قرية اذا جعلتها هل يكون ذلك على دينك نقول لا لكن ينبغي له انسان ان يحرض عليه او يتعلم يحث نفسه يعني الشيخ هنا قال وتعلموا التفسير واجب - 00:07:28

لعله يقصد بذلك الاحكام والآيات التي هي مرتبطة في يأتي الانسان ودينه يجب عليه ان يتعلمها هذه هي التي يحتاجها الا كثير من الناس ما يعرفون التباسيل الكثير من الآيات هل نقول هم اثمون - 00:07:47

من عوام الناس يصلون بالمساجد تسأل عن الآيات ما يفهمها ما يعرف العاديات ضبحا ما معنى ضبحا؟ قالت ما اعرف هذا اثم نقول لا لا في شيء يعني تفسير يجب عليك ان تتعلم - 00:08:03

هذا واجب تفسير لا يجب نقول لا يجب عليك عموم الشيخ لعله اراد هذا استدل بالآيات بaitin قال الكتاب وانزلنا اليكم مباركا ليذروا اياته فعلا التدبر لا يمكن ان يحصل الا بعد فهم الآيات - 00:08:24

كيف تدبر الآيات وانت ما تعرف لان التدبر هو ثمرة تمرات التفسير فانت اذا فهمت الآيات ان تصل الى التدبر لتدبر يعني فهم ما وراء التفسير ثم وراء التفسير وقول افلا يتذرون؟ هذا نعي من الله عليهم. كيف لا يتذرون القرآن - 00:08:39

ولعل هذه ايضا الآيات كلها تنص على ان الانسان ولا يقرأ الآيات ما يدرى ما معنى لا بد ان يعرف انه يجب عليه ان يذهب للتفسير

وتلقى ادم من ربه كلمات الكلمات موجودة سورة الاعراف ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرنا وترحمنا كنا من الخاسرين قال وقد نزل عليكم كتابا اذا سمعتم ايات الله استهزأوا بها ويكرها فلا تقعدوا معهم وردت - [00:14:23](#)

واما رأيت الذين يخوضون في اياته فاعرض عنه اه قرآن كثير في القرآن الكريم يذكر الان ويفسرها الله عز وجل يقول في سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. من هم - [00:14:42](#)

الذين يؤمنون بالغيب يقيمون الصلاة الى اخره القرآن مليء بتفسير القرآن بالقرآن وهو افضل طرق التفسير افضل طرق التفسير هذا لذلك سلكه بعض المفسرين مثل كتاب الشنقيطي اقوال البيان في تفسير القرآن - [00:14:57](#)

القرآن فسلك هذه الطريقة ان يفسر القرآن ان يأتي على ايات التي فسرت في مواضع اخرى ويأتي بها هذى افضل الطرق الثاني مع [00:15:13](#)

ثانية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيفسر القرآن بالسنة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله عن الله تعالى. فهو اعلم الناس بمراد الله تعالى بكلامه. ولذلك امثلة منها قوله واحد قوله تعالى للذين احسنوا الحسنی وزيادة. فقد [00:15:36](#)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بالنظر الى وجه الله تعالى. فيما رواه - [00:15:36](#)

ابن جرير وابن ابي حاتم صريحا من حديث ابي موسى وابي ابن كعب ورواه ابن جرير من حدث كعب آبن عجرة وفي صحيح مسلم عن صهيب بن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال في حديث قال فيه في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا [فيكشف - 00:15:53](#)

فيكشف فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنی وزيادة قوله تعالى وادعوا لهم ما استطعتم من قوة. فقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي. رواه مسلم وغيره من حدث عقبة بن عامر رضي الله عنه - [00:16:16](#)

اه طيب يعني هذا تفسير الدرجة الثانية تفسير القرآن السنة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم يعني الاحاديث التي فسرت وهي كثيرة لا تظن انها اثنين ثلاثة وصلها بعضهم الى خمسين - [00:16:37](#)

او اكثر حديث في تفسير القرآن في تفسير القرآن بالسنة مثل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بمعنى الشرك في احاديث كثيرة هنا ذكر لك الذين احسنوا الحسن والزيادة. ما الزيادة؟ قال النظر - [00:16:49](#)

المسلم النظر لوجه الله جل جلاله قال هو الرمي اه سئل عن الكوثر قال هذا نهر اعطانيه الله اه سئل اشياء كثيرة النبي سئل عنها فاجاب او ليسأل فهو يجيب عليها في احاديث كثيرة - [00:17:07](#)

طيب الان ينتقل الى المرحلة الثالثة اذا لم تجد تفسيره لا في القرآن ولا في السنن اين تذهب؟ تذهب الى اقوال الصحابة نعم نطلع [جيم كلام الصحابة رضي الله عنهم - 00:17:25](#)

لا سيما ذوي العلم منهم. والعناية بالتفسير. لان القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم. ولانهم بعد الانبياء اصدق طلب الحق [واسلمهم من الاهواء واطهرهم من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق وبين الصواب - 00:17:38](#)

ولذلك امثلة كثيرة جدا منها واحد قوله تعالى وان كنت مرضى على سفر او جاء احد منكم من الغائب او لامست النساء. فقد صح عن [ابن عباس رضي الله عنهم انه فسر الملامسة بالجماع - 00:17:57](#)

اه دال طيب الان المرحلة الثالثة تفسير القرآن لاقوال الصحابة اذا لم تجد لا في القرآن ولا في السنة انك تأخذ باقوال الصحابة اقوال [الصحابه هم اولى لذك اعتنى بكثير من المفسرين عند الطبرى الطبرى وابن ابي حاتم - 00:18:13](#)

وكثير من العلماء نقلوا اقوال الصحابة اليها مثلا ابن عباس اثنى عليه النبي صلى الله عليه مدحه دعا له ابن مسعود الصحابة في [التفسير كثير هؤلاء يعني فسروا القرآن وبينوا معانيه فهم اولى هم اهل اللغة وهم - 00:18:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وحضر التنزيل الواقع فهم اولى فهم القرآن وادرك منا والله سبحانه وتعالى يعني اثنى عليهم ومدحهم في [كتابه لانهم تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم. النبي هو الذي رباهم وعلمه - 00:18:52](#)

اولى بتفسير القرآن الان ننتقل المرحلة الرابعة اقوال التابعين. التابعين من هم؟ هم تلاميذ الصحابة. واخذوا العلم من الصحابة كما ان

مجاحد اخذ التفسير كله عن ابن عباس وتبشير الصحابة اغلبها مأخوذ من تبشير التابعين مأخوذة من الصحابة - [00:19:09](#)
نعم اقرأ كلام التابعين الذين اعتنوا باخذ التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم التابعين خير الناس بعد الصحابة واسلموا من الاهواء
[00:19:28](#) ممن بعدهم. ولم تكن اللغة العربية تغيرت كثيرا في عصرهم. فكانوا اقرب الى الصواب -
القرآن ممن بعدهم قال شيخ اسامة بن تيمية رحمه الله اذا اه اذا اجمعوا يعني التابعين على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة ان
اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض. ولا على من بعدهم - [00:19:45](#)
ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب. او اقوال الصحابة في ذلك. وقال ايضا آآ من عدل من مذاهب
الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعة - [00:20:01](#)
وان كان مجتهدا مغفورة له اه خطأه ثم قال فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميما.
هذا مهمة هذه مسائل مهمة ذكرها اولا من اقوال التابعين هي اصلا نستطيع ان نقول ان اخذت من - [00:20:19](#)
واجتهدوا فيما زاد على ذلك لأنهم هم اهل لغة اللغة لم تتغير لهم تلامذة الصحابة وهم قريبين من عصر النبوة اسلم من غيرهم اه
طيب اذا اذا وجدت اه تفاسير كثيرة في كتب التفسير - [00:20:40](#)
كثير اكثرا من الصحابة التابعين اكثرا اذا وجدت قول مجاهد وقول قتادة وقول سعيد بن جبير اجمعوا على معنى الآية اخذنا به
اختلفوا نرجح نحن نقول لا نقول هذا حجة على هذا - [00:20:57](#)
لكن اذا اجمعوا او كان الاغلب يقول بهذا الرأي والقليل يقول بهذا الرأي نأخذ بالغالبية اذا اجمعوا كلهم على هذا الرأي اخذنا به اذا
كانوا اختلفوا كل واحد يأتي بقول هذا معناه كذا وهذا يقول معناه كذا وهذا معناه كذا - [00:21:13](#)
نختار قول على قول الا ايوة بادلة اخرى ترجح هذا هذا الشيء ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ذكر ان انه لا يجوز العدول عن اقوال
الصحابه ولا التابعين لانهم اولى - [00:21:27](#)
تفسير القرآن الخامس نعم ما تقتضيه الكلمات من المعاني الشرعية او اللغوية حسب السياق لقوله تعالى بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك الله قوله انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون - [00:21:42](#)
وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ان اختلف فان اختلف المعنى الشرعي واللغوي اخذ بما بما يقتضيه الشرعي. لان
القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة - [00:22:04](#)
اا ان يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي فيؤخذ به. مثل مثال ما اختلف فيه المعنيان وقدم الشرعي قوله تعالى في المنافقين
ولا تصلي على احد منهم مات ابدا. فالصلة في اللغة الدعاء وفي الشرع هنا الوقوف على الميت للدعاء له بصفة - [00:22:22](#)
مخصوصة. فيقدم المعنى الشرعي لانه المقصود للمتكلم المعهود للمخاطب المخاطب واما منع الدعاء لهم على وجه الاطلاق فمن دليل
اخر ومثال ما اختلف فيه المعنيان في وقدم فيه اللغوي بالدليل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم -
[00:22:42](#)
المراد بالصلة هنا الدعاء. وبدليل ما رواه مسلم عن عبدالله بن ابي اوبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتى بصدقة قوم
صلى عليهم فاتاه ابي ابي صدقته فقال اللهم صلي على ال ابي على ال ابي اوبي على ال ابي اوبي - [00:23:04](#)
وامهلة ما اتفق فيه المعنيان الشرعي واللغوي كثيرة كالسماء والارض والصدق والكذب والحجر والانسان. طيب هذى الان عندنا
مسألة عندنا مسألة اللغة العربية. يقول اذا لم تجد التفسير في القرآن - [00:23:29](#)
وثم ذهبت الى السنة لم تجد لها ايضا احاديث صحت هو تفسير السنة ترى واسع لو طولنا فيه واسع لان التفسير فيه احاديث
صحيحة في احاديث غير صحيحة يعني تحتاج الى ناخذ - [00:23:49](#)
هذه التفاسير في السنة هل هي صحيحة او غير صحيحة ان المنقول من السنة قد يكون ضعيفا قد يكون موضوعا مكتوبة الى
الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لم يجي في السنة انتقل لاخوان الصحابة ما وجدناها ننتقل لاقوال التابعين - [00:24:05](#)
قال اذا لم تجد لا في هذه كلها الاربعة انتقل الى لغة العرب لان القرآن نزل بلغة العرب ولابد ان ترجع الى كتب اللغة مثل ماذا كتب

غريب القرآن كتب معاني القرآن كلها هذى تكلمت عن الفاظ القرآن - 00:24:19

اللغة العربية لكن احيانا هنا مسألة مهمة ذكرها الشيخ وهي احيانا تتعارض لتعارض المعنى اللغوي مع الشرعي اذا قال اذا اذا جتنا اية لها معنى لغوي ولها معنى شرعي ايها الذين نقدمه؟ نقول نقدم المعنى الشرعي لانه ها لان القرآن يتحدث عن الاحكام الشرعية لا يتحدث عن الاحكام اللغوية - 00:24:35

ونقدمه هنا سؤال مثل ماذا؟ قال مثل قوله تعالى ولا تصلني على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. ما معنى الصلاة؟ نقول الصلاة في اللغة دعاء وفي الشرع هي افعال مخصوصة - 00:24:58

المراد هنا هنا الصلاة على الميت. صفة الصلاة على الميت فلقول لا تصلني على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره دل على النقص. هنا المراد به الصلاة الشرعية فنقدم - 00:25:13

نقدم الشرعي على المعنى الشرعي على المعنى اللغوي يقول احيانا العكس العكس فمثل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلني عليهم ليس ولا تصلني عليهم انك تقوم تصلني - 00:25:28

انما تصلني على النبي يعني تدعوا له هذا المعنى الدعاء ان ان الدعاء ان صلاة اللغة هي الدعاء. ونأخذ المعنى اللغوي بدلالة الآيات يقول احيانا ما الذي يحكم على ذلك؟ يقول يحكم عليه - 00:25:43

الآيات معنى الآية وجو الآية وكذا كلام حول الآية كاملا هو الذي يقرر ذلك. هو الذي يقرر ذلك والعلماء يعني ينبغي للانسان ان ان يأخذ العلم من العلماء كما قال ابن سيرين يقول هذا ان هذا العلم دين - 00:25:56

انظروا ماذا تأخذون دينكم انا اخذ من اي واحد وانه نبحث عن كتب معتمدة التي اهتمت بتفسير القرآن ونعتمد عليه الشيخ بيننا في هذا اللقاء رحمة الله بين طرق التفسير - 00:26:12

نتكلم عن التفسير او لا معانا التفسير ثم دخل الى طرق التفسير ما هي الطرق التي يسلكها المفسر والتي ينبغي له ان اذا ذهبت انت الى مكتبة كتاب من التفسير وبغيت او انت قرأت آية او اردت ان تفسرها - 00:26:28

نرجع الى كتب التفسير وتختر من كتب التفسير آية فسرتها في حديث فسرها في في اقوال الصحابة وكذا اذا ما وجدت انتقل للمعنى الى كتب اللغة عموما هذه مسألة اه تفسير ما يتعلق به من - 00:26:43

انواع التفسير واحكام التفسير الان سينتقل المؤلف الى الاختلاف الوارد في التفسير المأثور اذا وجدنا خلاف اكتب التفسير ماذا نصنع بهذا الخلاف ما موقفك انت لما تفتح تفسير الطبرى وتتجدد انه ذكر عدة اقوال - 00:27:00

بعضها احيانا يصل الى اثنعشر قول خمسة عشر قول في هذه المعنى معنى هذه الآية ما الذي اختاره؟ يعني انا عندي اثنتعشر قول الان واحد منها واحدعشش لا التفت اليها كيف اختار هذا - 00:27:18

الطريقة التي ارجح بها الاخوان هذه المسألة وهي تحتاج منا وقت يعني ما نستطيع ان ندخل عليه الان لانها طويلة شوية اه لعلنا ان ندخل يعني يجعل لها لقاء ان شاء الله يعني الان اخذنا ما فيه الكفاية - 00:27:31

يعني الان وصلنا الوقت عندنا سبعة وعشرين دقيقة. من حول نصف ساعة لعلنا نقف ان شاء الله نستكمم ان شاء الله في اللقاء القادم 00:27:47 -